إصدارات
العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
١
سلسلة من تاريخ النجف و الروضة الحيدرية

مساجد ومعالم
في الروضة الحيدرية المطهرة

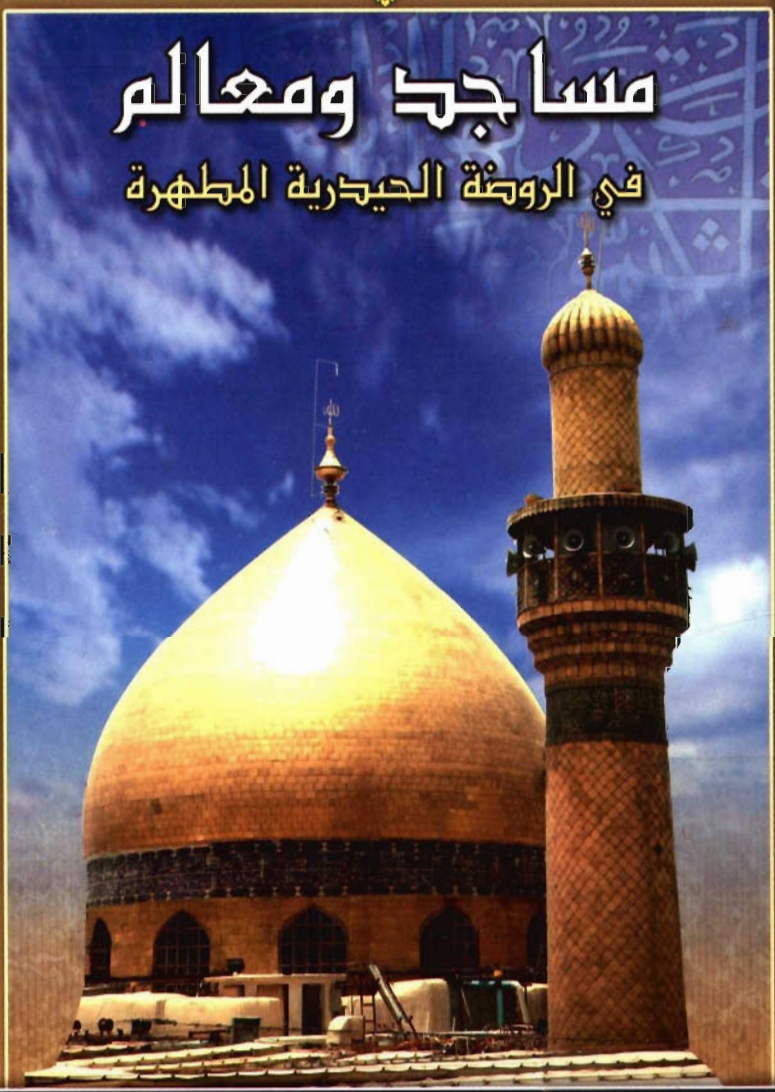

السيد عبد المطلب الموسوي الخرسان

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العَتَبَة العلَوية المقدسة سباقاً لإحياء تاريخ هذا الصرح المقدس من خلال تصميم وتنفيذ هذا المطبوع مع إلحاقه بفصلٍ مصور تحدثت فيه الصور عما كُتب ، وسيلحق هذا المطبوع بواحد آخر بعون الله و إرادته ، إن شاء القدير على ذلك.

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مطبعة العراق - الديوانية / ٠٧٨٠١٢٣٢٨٢٣

www.imamali-a.com info@imamali-a.com

سلسلة
من تاريخ النجف و الروضة الحيدرية

١

مساجد ومعالم
في الروضة الحيدرية المطهرة

مساجد ومعالم
في
الروضة الحيدرية المطهرة

السيد
عبد المطلب الموسوي الخرسان

من إصدارات

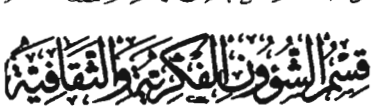

www.imamali-a.com
info@imamali-a.com

الكتاب : مساجد ومعالم في الروضة الحيدرية المطهرة .

المؤلف: السيد عبد المطلب الموسوي الخرسان .

الطبعة : الثانية .

عدد النسخ : ٢٠٠٠

تاريخ الطبع : ١٤٣٠هـ .

تصميم الغلاف : علي الطريفي .

التنفيذ و التصميم الداخلي: حيدر الفرطوسي .

المطبعة: مطبعة العراق - الديوانية / ٠٧٨٠١٢٣٢٨٢٣

مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتبر مدينة النجف الأشرف أرض الأنبياء والأولياء والعلماء والصالحين، ودخلت النجف التاريخ من أوسع أبوابه بعدما حظيت بشرف دفن الجثمان الطاهر المقدس لمولى الموحدين وأمير المؤمنين بين جنباتها فازدادت علوا وبهاءاً وقدسية وأصبحت تهفو إليها قلوب الزائرين من كل حدب وصوب .. ومنذ ذلك الوقت جاء تسليط الأضواء على هذه المدينة وتطورها العمراني والفكري والروحي فبعد ظهور المرقد المطهر في بدايات القرن الثاني الهجري بدأت العمارات على هذا المرقد الطاهر وعلى مر العصور أنشئت الكثير من المعالم فيها، وبغية تسليط الضوء على هذه المعالم وإظهار تاريخها، جاءت هذه السلسلة (سلسلة من تاريخ النجف والروضة الحيدرية) وبين يدي القراء الكرام الحلقة الأولى (مساجد ومعالم في الروضة الحيدرية المطهرة) لكاتب ومؤرخ عاش وترعرع في النجف الأشرف وبين أزقتها مستلهماً عبق تاريخ هذه المدينة الشريفة ومعالمها المقدسة.

ومن أجل إحياء هذا التراث الثر تاريخ الصرح المقدس قام قسم الشؤون الفكرية والثقافية بطبع ونشر هذا الكتاب، وقد نفدت الطبعة الأولى، فتم بعون الله تعالى إعادة طباعته وبإضافة موضوعين تحت عنوان (حمام الحرم) و(القبلة في الروضة الحيدرية المطهرة) ومن الله التوفيق.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ۞ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾

صدق اللّهِ العلي العظيم

سورة النور ٣٦ ، ٣٧

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين الهداة المهديين.

للروضة الحيدرية المطهرة مكانة سامية في قلوب المؤمنين من محبي أهل البيت ﷺ لأنها مرقد أبي العترة الطاهرة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، فهي مهوى أفئدة المؤمنين، لم ينفكوا يتعاهدونها بالعمارة والزيارة منذ إظهارها من قبل الإمام الصادق ﷺ ، وحتى يومنا هذا.

إن العمارة الحالية للحرم المطهر أجريت عليها خلال هذه المدة الطويلة العديد من الإضافات والإصلاحات ، وهي تحتوي على مساجد ومعالم لها أهميتها التاريخية والتراثية والفنية، وما حواه هذا الكراس مستل من كتاب لا زلت عاكفاً على تأليفه عن تأريخ الروضة الحيدرية المطهرة، أرجو أن أوفق لإتمامه، وأن يحظى بقبول صاحب المرقد الطاهر ﷺ، ومن الله أستمد العون والتوفيق.

١٥ شعبان ١٤٢٧هـ

المؤلف

المساجد في
الروضة الحيدرية المطهرة

(رواق عمران بن شاهين)

مسجد عمران

ما يطلق عليه اليوم مسجد عمران هو الجزء المتبقي من الرواق الذي بناه عمران بن شاهين، وهو يقع شمال عمارة المشهد العلوي المقدس، وبابه في مدخل باب الشيخ الطوسي قدس سره على يمين الداخل منه إلى الصحن الشريف.

وبالإضافة إلى قدسية هذا المسجد - الذي يعتبر أقدم مسجد في النجف الأشرف - باعتباره مسجداً ، ولأنه ضمن عمارة الروضة الحيدرية المطهرة، فهو يعتبر مكاناً تراثياً باعتبار قدم بنائه.

فمن هو عمران بن شاهين ؟ ومتى بنى هذا الرواق؟ وما حدث لهذا الرواق من تغيير إلى أن ترتبت عليه آثار المسجدية ، فأصبح مسجداً ؟.

لم يذكر المؤرخون نسباً لعمران بن شاهين، وقد ذكروا أنه كان من أهل البطيحة، وأنه عصى على الدولة، وحاربها، وأنه كان يعتمد على صيد السمك والطيور المائية، واجتمع له أنصار من الصيادين وغيرهم.

وينقل السيد عبد الكريم بن طاووس في فرحة الغري عن ابن طحّال قيّم الروضة الحيدرية المطهرة ما نصه :

(وحكى - أيضاً - أنّ عمران بن شاهين من أمراء العراق عصى على عضد الدولة، فطلبه طلباً حثيثاً، فهرب منه إلى المشهد متخفياً، فرأى أمير المؤمنين ﷺ في منامه وهو يقول : إنّ في غد يأتي (فنّاخسرو) إلى ها هنا، فيخرجون من في هذا المقام، فتقف أنت هاهنا - وأشار إلى زاوية من القبة - فإنهم لا يرونك ، فيدخل، ويزور ، ويصلي ، ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد و آله أن يظفره بك، فادن منه، وقل له : أيها الملك من هذا الذي ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك الله به ؟

فيقول : رجل شق عصاي، ونازعني في ملكي وسلطاني.

فقل له : ما لمن يظفرك به ؟.

فيقول : إن حتم علي بالعفو عنه، عفوت عنه، فاعلمه بنفسك، فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له.

فقال له : أنا عمران بن شاهين.

قال : من أوقفك ها هنا ؟.

قال : هذا مولانا قال في منامي : غداً يحضر (فنّاخسرو) إلى هاهنا، وأعاد عليه القول.

فقال له : بحقه قال لك : (فنّاخسرو) ؟.

قلت : إي وحقه.

فقال عضد الدولة : ما عرف أحد أنّ اسمي (فنّاخسرو) إلاّ أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلع الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة.

وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة، أتى زيارة أمير المؤمنين ﷺ حافياً حاسراً، فلما جن عليه الليل، خرج من الكوفة وحده.

فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين، وهو يقول: اقعد، إفتح لوليي عمران بن شاهين الباب، فقعد، وفتح الباب ، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلما وصل، قال : بسم الله مولانا.

فقال : ومن أنا ؟.

فقال : عمران بن شاهين.

قال: لست بعمران بن شاهين.

قال : بلى، أمير المؤمنين أتى في منامي، وقال لي : إفتح لوليي عمران بن شاهين.

قال له : بحقه هو قال لك ؟.

قال : إي وحقه هو قال لي، فوقع على العتبة يقبلها، وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً، وكانت زوارقه تعمل في الماء في صيد السمك.

أقول : وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين : الغروي، و الحائري على مشرفيهما السلام [1] .

وما جاء في ماضي النجف وحاضرها[2]، ونقله عنه آخرون مما يوحي أن بناء الرواق كان وفاءً لنذر نذره إن عفا عنه عضد الدولة لا دليل عليه. ورواية ابن طحال السابقة التي نقلتها عن فرحة الغري تنص على أنه نذر أن يزور المرقد الشريف حافياً حاسراً، وقد وفى بنذره.

وقد ذكر المؤرخون أن وفاة عمران بن شاهين كانت عام ٣٦٩ هـ، وأن عضد الدولة تولى الحكم في العراق عام ٣٦٧ هـ ، فيكون بناء الرواق خلال هذه الفترة.

أما التاريخ المكتوب على الصخرة المثبتة على باب المسجد فلا علاقة له بتاريخ بناء المسجد، أو إجراء الترميمات والإصلاحات عليه، يقول السيد محسن الأمين : (توجد صخرة على باب رواق عمران بن شاهين عليها كتابة مؤرخة في شهر صفر سنة ٧٧٦ هـ، ويظهر أنها كانت على مقبرة، وأن هناك قبوراً ثلاثة : قبر الأمير نجيب الدين أحمد، وقبر محمود بن أحمد المهابادي، وقبر المرحومة سعيدة، وأن هذه الصخرة كانت موضوعة على بنية

---

(١) فرحة الغري ١٤٨ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ١٠١.

خاصة بهم، ثم دخلت تلك البنية في عمارة الصحن الشريف، فوضعت الصخرة هناك تذكاراً لهم)[1] .

قال الشيخ جعفر محبوبه :

(كان رواق عمران هذا مفصولاً عن الرواق الموجود اليوم، ويبعد عنه خطوات قليلة، وعند مجيء الشاه عباس الأول إلى النجف، وعمارته الصحن الشريف والقبة المطهرة[2]، هدم قسماً منه، وأدخله في الصحن)[3]

وما من شك أن عمارة رواق عمران طرأت عليها خلال هذه المدة - التي تبلغ قرون عديدة - إصلاحات متعددة، وربما كان من جملة هذه الإصلاحات إضافة أمور أو إزالتها.

قال في ماضي النجف وحاضرها : (يبعد كل البعد أن تكون هذه العمارة والدلائل القرآنية هي من آثار عمران، بل نقطع بعدم بقاء عمارة عمران)[4] ولا دليل على عدم بقاء عمارة رواق عمران، لعدم وجود ما يشير إلى هدم الرواق وإعادة بنائه، والدلائل القرآنية التي ذكرها ربما كانت من الإضافات التي حصلت من جراء

---

(١) أعيان الشيعة ١٧٥/٣ .

(٢) توفي الشاه عباس الأول عام ١٠٣٨ هـ ، وكان قدومه النجف أوائل القرن الحادي عشر، وقد قام بإجراء إصلاحات على العمارة التي بنيت عام ٧٦٠ هـ وهي العمارة السابقة للعمارة الحالية..

(٣) ماضي النجف وحاضرها ١٠١ .

(٤) ماضي النجف وحاضرها ١٠١ .

الإصلاحات والترميمات، وقد اختفت اليوم، فلا يوجد لها أثر، وبقي هيكل البناء الذي يدل على قدم عمارته.

وفي عام ١٣٦٩هـ أُخذ جزء من رواق عمران لتوسيع مدخل باب الشيخ الطوسي[١]

وكان للمسجد بابان: الباب الأول: الباب الذي يقابل إيوان العلماء في الإيوان الكبير الذي أصبح حجرة من حجر الصحن الشريف دفن فيها المرجع الديني السيد محمد كاظم اليزدي، وفصل بينها وبين المسجد بشباك.

والباب الثاني: يقع في مدخل باب الشيخ الطوسي على يمين الداخل منها.

إن المساحة المتبقية من رواق عمران بن شاهين اتخذت مسجداً، وهي التي تعرف بمسجد عمران لحد الآن، وقد أدركنا المرجع الديني آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم ﷺ يقيم الجماعة فيه لصلاة المغرب والعشاء في فصل الشتاء، ويدرس فيه عندما يكون في مسجد الرأس تعمير.

---

(١) نفس المصدر هامش ص ٥٧ .

مسجد الرأس

يقع مسجد الرأس غرب عمارة الصحن الحيدري الشريف ملاصقاً لضلعه الغربي، وهو مسجد قديم البناء، يقول الشيخ جعفر محبوبه عنه : (وهو قديم، ويظهر من جدرانه المنضدة بالأحجار الكبيرة أنه بني مع الحرم العلوي، وينسبه البراقي إلى الشاه عباس الأول كما هو الشايع عند النجفيين)[١].

وقال الشيخ محمد حرز الدين في ترجمة الميرزا هادي الخراساني الذي وصفه بأنه كان متتبعاً للتاريخ والآثار، نقل عنه قوله : (إن هذا المسجد عرف بمسجد الرأس بناه غازان بن هولاكو خان، أقام لبنائه سنة كاملة، ضارباً خيامه بين النجف ومسجد الحنانة في الثوية حتى أكمله)[٢] .

وجاء في هامش معارف الرجال: أن غازان توفي بالري عام ٧٠٣هـ الموافق لعام ١٣٠٤م[٣].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ١٠٣ .

(٢) معارف الرجال ٢٤٢/٣ .

(٣) نفس المصدر ص٢٤٣ تعليقة للشيخ محمد حسين حرز الدين حفيد المؤلف .

أما السبب في تسمية هذا المسجد بـ (مسجد الرأس) ففيه احتمالان :

الأول : موقعه حيث يقع عند رأس أمير المؤمنين ﷺ .

الثاني : ما ورد من روايات عن الإمام الصادق ﷺ من أن رأس الحسين ﷺ دفن هنا، وأن موضعه في هذا المسجد، من هذه الروايات ما رواه السيد عبد الكريم بن طاووس، والشيخ الكليني، و ابن قولويه عن زيد بن أبي طلحة ، قال : (قال لي أبو عبد الله ﷺ . وهو بالحيرة . أما تريد ما وعدتك؟

قال : قلت بلى . يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين ﷺ.

قال : فركب، وركب إسماعيل معه، وركبت معهم، حتى إذا جاز الثوية، فكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض، نزل، ونزل إسماعيل، ونزلت معهم، فصلى، وصلى إسماعيل، وصليت.

قال لإسماعيل: قم، وسلم على جدك الحسين.

فقلت: جعلت فداك، أليس الحسين بكربلاء.

فقال: نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام، سرقه مولىً لنا، ودفنه بجانب أمير المؤمنين ﷺ)[1].

وروى الشيخ محمد حرز الدين عن الميرزا هادي الخراساني، عن السيد داوود الرفيعي، عن أبيه، عن آبائه : (أن في المسجد الغربي المتصل بالساباط إيوان صغير مربع في الجدار القبلي

---

(١) فرحة الغري ٦٤ ، الكافي ٥٧٢/٤ ، كامل الزيارات ٨٣ .

بين محراب المسجد و الساباط، فيه قبر، وعليه شباك فولاذ ثمين، وله باب، وفيها قفل، هو موضع قبر رأس الحسين بن علي أمير المؤمنين ﷺ، كما عليه روايات)[1]

وقال أيضاً : (وكانت الإسماعيلية الهنود تزور هذا القبر، وترى زيارته كاللازمة عندهم، وتكاثروا، فعلى أثر هذا التكاثر فتحت إدارة الأوقاف العثمانية في النجف باباً للمسجد من تكية البكتاشية[2]، وسدت بابه الأول من الساباط، وصار الهنود وغيرهم من الزائرين يدخلون من التكية، ثم سدوا هذا الباب، وبقي المسجد مغلوقاً سنين عديدة حتى احتلال العراق وتشكيل حكومة عربية في العراق.

وفي هذا الدور صار الكشف الثاني للقبور، وبدأ التعمير سنة ١٣٥١هـ، ودخلت إلى المسجد من بابه الأول يوم ٢٣ ذي الحجة من تلك السنة، فنظرنا إلى رسم القبر، فلم نجد شيئا سوى صخرة على الجدار القبلي طولها أكثر من ذراع وعرضها ذراع)[3] .

أقول : هذه الصخرة عليها كتابة بخط كوفي، كانت موجودة في المكان الذي ذكره الشيخ حرز الدين، وكانت صخرة أخرى على هيئة محراب مثبتة في محراب المسجد، ولهذين الصخرتين قيمة

---

(١) معارف الرجال ٣/٢٤١ .

(٢) سنتحدث عن تكية البكتاشية في موضوع مستقل .

(٣) معارف الرجال هامش ٣/٢٤١ .

أثرية، ففي عام ١٩٦٥م جاءت بعثة من الآثار، وقد جلبوا معهم كاميرات حديثة لتصوير بعض الآثار، وسألوني عن هاتين الصخرتين، فدللتهم عليهما، وسألتهم عنهما، فأخبروني أن إدارة الآثار صورت هاتين الصخرتين عام ١٩٣٧م، وأن هاتين الصخرتين من الحجر المعروف بالحديد الصيني، وهما من نوع نادر منه حيث أنهما ملونتين، والحديد الصيني يكون عادة أسود، وعند هدم المسجد تم نقل الصخرتين إلى المخزن لحفظهما من التصدع.

وقال الشيخ جعفر محبوبه : (ويقال: أنه - أي مسجد الرأس - شيد ثانيا في أيام العلامة السيد بحر العلوم، وإنه كان يقول لبعض خواصه : أنه موضع رأس الحسين ﷺ ، وأن المسجد بني عليه لأجله)[1].

يتبين لنا مما سبق أن بناء المسجد يعزى إلى غازان المتوفى عام ٧٠٣ هـ ، أو إلى الشاه عباس الصفوي الأول المتوفى عام ١٠٣٨هـ ، وإذا صح الافتراض الأول، فمن غير المستبعد أن يكون الشاه عباس قد أجرى بعض الترميمات والإصلاحات على المسجد، كما أجرى مثلها على العمارة السابقة للروضة الحيدرية المطهرة في أوائل القرن الحادي عشر.

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ١٠٤، أقول : اختلف في موضع دفن رأس الحسين ﷺ بين الشام، ومصر، والنجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، ويرجح المحققون أن الإمام السجاد أعاد معه الرأس الشريف ودفنه مع الجسد في الحائر عند عودته من الشام في الأربعين .

وعلى كلا الفرضين فإن طول المدة وقدم البناء يقتضي إجراء بعض الترميمات والإصلاحات على العمارة بين مدة و أخرى، من ذلك ما نقله الشيخ جعفر محبوبه عن كتاب تاريخ نادري الفارسي ما ترجمته: (بذلت رضية سلطان بيكم بنت الخاقان المبرور شاه حسين - وهي زوجة نادر شاه - عشرين ألف نادري لعمارة مسجد الجامع الذي في جانب الرأس الشريف)[1].

وذكر أن ذلك كان في عام ١١٥٦هـ عام تذهيب القبة الشريفة.

وقال : (وفي أيام السلطان عبد الحميد العثماني طليت جدرانه - أي مسجد الرأس - بأنواع الأصباغ، ونصب فيه منبر من رخام، واختص به أهل السنة، وبعد تقويض السلطة العثمانية ظل معطلاً، ثم قامت الحكومة بعمارته وإصلاحه)[2].

بعد هذه المسيرة الطويلة لعمارة هذا المسجد المقدس، والتي تبلغ أربعة قرون على أقل تقدير، وربما بلغت ثمانية قرون، وما جرى عليه من الإصلاحات والتغيير، فقد أدركته ولم يبق من بنائه القديم إلا الثلث الشمالي منه، أما الباقي فقد قال في ماضي النجف: أنه قد ذهب من بناء المسجد خمسة أمتار و

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ١٠٣ .

(٢) نفس المصدر .

أضيفت إلى الشارع العام المحيط بالصحن الشريف، وأن بعض دعائمه سقطت، واعيد بناء ما خرب منه بنفس الطراز[1].

وقد سمعت أن آية الله العظمى الميرزا محمد حسين النائينيﷺ كان يؤم الجماعة فيه، وبعده أدركت آية الله العظمى السيد جمال الدين الهاشمي الكلبايكاني ﷺ يؤم الجماعة فيه، ثم ابنه آية الله السيد محمد جمال الهاشمي ﷺ، ثم ابنه فضيلة العلامة السيد هاشم الهاشمي الذي اعتقلته السلطة أيام الحكم البائد ثم سفرته، فبقي المسجد مغلقاً مهجورا عدة أعوام.

وكان المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم ﷺ يلقي دروسه على طلاب البحث الخارج في هذا المسجد.

وأخيراً اتخذه آية الله العظمى الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر ﷺ مقراً لإلقاء بحوثه فكان يدرس فيه صباحاً ومساءً.

وفي عام ١٤٢٦هـ تم هدم هذا المسجد، وأصبح ضمن مشروع ضخم لتوسيع الرواق المقدس.

---

(١)ماضي النجف وحاضرها ١٠٣ .

مسجد الخضرة

(أو مسجد الخضراء)

من مساجد النجف الأشرف القديمة، لا يعرف على التحديد من الذي أنشأه ؟ ومتى تم إنشاؤه؟ وهو ملاصق للجزء الشمالي من الضلع الشرقي للصحن الحيدري المطهر، وله بابان: الأول: في الشارع المحيط بالصحن الشريف، والثاني: في الإيوان الثالث على يمين الداخل من باب مسلم بن عقيل ﷺ (باب العبايچية) .

قال الشيخ محمد حرز الدين : (الخضرة صنعها درويش هندي في الساحة المتصلة بالمسجد فيما يقارب عصر الملالي في النجف، واشتهر بمسجد الخضرة من ذلك التاريخ)[1].

واستناداً لهذا فإن المسجد كان موجوداً في القرن العاشر، لأن الملا عبد الله صاحب حاشية المنطق المعروفة باسمه جد أسرة الملالي، كان خازناً للحرم العلوي من قبل الشاه عباس الصفوي الأول الذي تولى الحكم عام ٩٩٦هـ وتوفي عام ١٠٣٧هـ [2].

---

(١) معارف الرجال هامش ١/١٦٥ .

(٢) معارف الرجال ٢/٤ .

وقال الشيخ جعفر محبوبه : (ولم يكن فيه - أي مسجد الخضراء - أثر تاريخي يدل عليه ....

وقال أيضاً: ولا نعلم الوجه في تسميته بهذا الإسم، ويمكن أن يكون أحدث مع الحضرة الشريفة، فعرف بـ (مسجد الحضرة) ثم صحف، أو كانت فيه خضرة، فعرف بها، وينسب البراقي هذا المسجد إلى علي بن مظفر صاحب الرؤيا)[1].

وما ذكره الشيخ في هذا النص مجرد احتمالات لا تستند إلى دليل، وما نقله عن البراقي يبدو أنه اشتباه من البراقي ، فقد روى السيد عبد الكريم بن طاووس رؤيا ابن مظفر بهذا النص: (حكى ابن مظفر النجار، قال : كان لي حصة في ضيعة، فقبضت غصباً، فدخلت إلى أمير المؤمنين ﷺ شاكياً، وقلت : يا أمير المؤمنين إن ردت علي عملت هذا المجلس من مالي، فردت الحصة عليّ.

فغفل مدة، فرأى أمير المؤمنين ﷺ - أي في المنام - وهو قائم في زاوية القبة، وقد قبض على يده، وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني، وأشار إلى المجلس، وقال: يا علي (يوفون بالنذر) .

قال: فقلت : حباً وكرامة يا أمير المؤمنين، وأصبح، فاشتغل بعمله)[2].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ١٠٣ .

(٢) فرحة الغري ١٥٩ ، كتاب الغارات ٢/ ٨٨٠ ، بحار الأنوار ٣٦٨/٤٢ .

ومن الواضح أن هذه الرؤيا والكرامة لا تدل على أنه بنى مسجد الخضراء، حيث جاء في الرواية كلمة (مجلس) ، وقد جاءت بهذا النص في كل من كتاب الغارات، وبحار الأنوار، وفي هامش ماضي النجف نقل الرواية عن فرحة الغري لكنه وضع كلمة مسجد بدل مجلس[1].

وقال الحاج حسين الشاكري[2] : إن هذا المسجد بنته الخضراء أخت عمران بن شاهين، ولم يذكر مصدر هذه المعلومة، كما لم أجد لها ذكراً في المصادر التي كتبت في تاريخ النجف والروضة الحيدرية، كما أن الخضراء تسمية جديدة للمسجد تعارف عليها الناس في هذا القرن بعد أن كان اسمه مسجد الخضرة.

وقد اخذ من هذا المسجد مقدار الثلث و أضيف إلى الشارع المحيط بالصحن الشريف، وتم تعميره وتوسيعه من قبل الحكومة العراقية عام ١٣٦٨هـ [3] .

وفي العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري أمر الإمام الخوئي ﷺ بتهديم هذا المسجد وإعادة بنائه، وقد سعى في إعادة

---

(١) ماضي النجف وحاضرها هامش ص ١٠٣ .

(٢) الكشكول المبوب ٥٣ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ١٠٢ .

بنائه، وأشرف عليه الشهيد السعيد حجة الإسلام الشيخ ميرزا أحمد الأنصاري[1].

وكان الإمام الخوئي يؤم الجماعة في هذا المسجد، كما اتخذه مقراً لإلقاء دروسه في الفقه والأصول، حيث تخرج عليه في هذا المسجد المئات من المجتهدين الذين انتشروا في مختلف البلدان، منهم مراجع التقليد في النجف الأشرف وبعض مراجع التقليد في قم المقدسة.

وعندما تدهورت صحة الإمام الخوئي ﷺ وترك التدريس، أقام مكانه صهره آية الله العظمى السيد نصر الله المستنبط ﷺ.

وبعد وفاة السيد المستنبط أقام الإمام الخوئي ﷺ سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) للتدريس وإمامة الجماعة، واستمر على ذلك عدة سنوات، ثم قامت إدارة الأوقاف بغلق المسجد بحجة الترميم، فبقي مغلقاً حتى سقوط النظام البائد ، وبقي بعد السقوط مغلقاً لدواعٍ أمنية لأنه ينفذ إلى الصحن الشريف، وأعيد افتتاحه بأمر من المرجعية الرشيدة و المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) و ذلك بتاريخ ١/جمادي الأولى/١٤٢٧هـ الموافق

---

(١) من تلاميذ الإمام السيد الخوئي ﷺ، عرف بحسن السيرة والتصدي للسعي بالأعمال الخيرية، قبضت عليه السلطة في النظام البائد أثناء حملات التسفير التي شنتها ضد العلماء و طلبة العلوم الدينية، ويبدو أن السلطة فضلت تصفيته على تسفيره، ولم يعرف مكان قبره لحد الآن .

ليوم الأثنين ٢٠٠٦/٥/٢٩م ، بعد تأهيله وإعادة ترميمه وقد أقيمت صلاة المغرب و العشاء جماعة بإمامة سماحة العلامة السيد حسن المرعشي (دام عزه).

حسينية الصحن الشريف

تقع هذه الحسينية في الجهة الشرقية للجدار الشمالي للصحن الحيدري المطهر، وبابها في الإيوان الثالث من الزاوية الشمالية الشرقية، وليس لها مدخل سواه.

و قد كانت سابقاً مدرسة تعرف باسم : (مدرسة الصحن الغروي) قال الشيخ محمد حرز الدين المتوفى سنة ١٣٦٥هـ في ترجمة الشيخ زين العابدين التبريزي ما نصه : (و أقام في مدرسة الصحن الغروي الأقدس، و كان شريكنا في المدرسة يوم اقمنا فيها سنين متطاولة في ظلال أخي الشيخ حسين حرز الدين المتوفى ١٣٠٤هـ)[١] .

وقال الشيخ محمد حسين حرز الدين : (و كان لهذه المدرسة شأن عظيم أيام الحكومة التركية بعد إجراء قانون التجنيد الأجباري سنة ١٢٨٦هـ فقد قامت الحكومة التركية العثمانية بتعيين مدرساً خاصاً - كذا - لها في هذه المدرسة و انتسب لها كثير من حملة العلم إذ أن الحكومة سنت قانونا خاصا يسمح

---

(١) معارف الرجال : ١ / ٣٣٤ .

لطلبة العلم الذين يؤدون الامتحان بعدم الانخراط في سلك الجندية)[1] .

إن بناء هذه الحسينية ليس قديماً، والمعروف أن المتبرع لبنائها هو المحسن السيد هاشم زيني ﷺ من أعيان النجف الأشرف وسادتها، و قد شيد بناءها عام ١٣٥٠هـ وأرخ بناءها الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي ﷺ :

حزت يا هاشم زيني رتبة لم يحزها أبداً من قد سلف

دارك الخلد غداً إذ أرخوا : شدت للزوار دارا بالنجف[2]

تتكون الحسينية في طابقها الأرضي من حجرتين كبيرتين مستطيلتي الشكل متوازيتين تشبه كل واحدة منهما قاعة، تفصل بينهما ساحة مكشوفة مربعة الشكل تقريباً في جانب الساحة الغربي مغاسل للوضوء.

وفيها طابق ثان يتكون من غرفتين فوق حجرتي الطابق الأرضي وبمساحتهما يتوسط بين الطابقين على ارتفاع منخفض إيوان مستطيل.

هذه الحسينية بنيت ليستفيد منها الزائرون للوضوء والصلاة والإقامة، ولكني أدركتها وقد استخدمت غرفها الكبيرة مخازن لمواد البناء، وللأنقاض، ولا يستفيد الزائرون إلاّ من مغاسلها

---

(١) تاريخ النجف الأشرف : ١ / ١١١ .

(٢) تاريخ النجف الأشرف : ١ / ١١١ .

للوضوء فقط، ثم أغلقت هذه الحسينية، وبقيت مغلفة لسنوات عديدة.

بعد سقوط النظام البائد قامت اللجنة المشرفة على إدارة الحرم بإخراج ما فيها من أنقاض وهدمها لإعادة بنائها على طراز حديث يؤهلها للإستفادة منها، ولكن اللجنة فقدت الإشراف على إدارة الحرم قبل إتمام هذا المشروع.

وعندما أصبحت إدارة الحرم تحت إشراف المرجعية الرشيدة، بوشر العمل بالحسينية لإكمال ما بدأته اللجنة السابقة، ولا يزال العمل مستمراً في بنائها بعد استلام إدارة الحرم من قبل اللجنة التي شكلها الوقف الشيعي وبمباركة المرجعية الرشيدة.

تكية البكتاشية

بناء قديم يقع شمال مسجد الرأس ملاصقاً للضلع الغربي للصحن الحيدري الشريف، وله ثلاثة أبواب:

أحدها : في الإيوان الذي يقع تحت الساباط.

و الثاني : في الإيوان الثاني شمال مدخل الساباط الشمالي.

والثالث : في الشارع المحيط بالصحن الحيدري الشريف من الغرب.

ويبدو من شكل البناء أنه قديم جداً، يتكون البناء من حجرة مستطيلة كبيرة تقع شماله تشبه القاعة في مساحتها، تقابلها في الجنوب حجرة مستطيلة أخرى أصغر من الحجرة الشمالية تفصل بينهما ساحة مربعة الشكل مكشوفة، تطل على الساحة حجرتان متجاورتان غرباً، وهذه الحجر جميعاً سقوفها عالية.

والبكتاشية : فرقة من فرق الصوفية، لهم طريقتهم الخاصة بهم، وقال الشيخ محمد حرز الدين عن البكتاشية : (نسبة إلى بكتاش الولي الصوفي العارف بالله الشيخ محمد الرضوي من أولاد إبراهيم الثاني..الذي هو من أولاد الإمام موسى بن جعفر ﷺ، والمعروف عندهم أنه من أصحاب الكرامات، وأرباب الأولياء، هاجر

من خراسان إلى العراق، واعتكف في النجف في زاوية الصحن، وبعد توسعة الصحن وتوسيعه، جعلها البكتاشية (تكية) أي مقراً لهم، وعمرت تعميراً فخماً واسعاً.

و إلى سنة ١٢٩٦هـ كانت فيها آثار الدروشة جوار مرقد أمير المؤمنين ﷺ .....

وكانت وفاة الولي الشيخ محمد سنة ٧٣٨هـ)[١]

ويقول الشيخ جعفر محبوبه: أن لهذه البناية أراض زراعية موقوفة لها على ضفة نهر الهندية، ولها وكيل يقبض إيراداتها[٢].

وقد أدركت هذه البناية بالأوصاف التي ذكرتها وهي تستخدم مخزناً للروضة الحيدرية المطهرة يخزن في حجرها السجاد، والثريات، والأبواب الفضية القديمة، وغيرها.

وفي عام ١٩٨٥م الموافق لعام ١٤٠٥هـ قامت إدارة الأوقاف بهدم هذه البناية، وبناء دار الضيافة في مكانها.

وفي عام ١٤٢٦هـ تم هدم القسم الجنوبي من دار الضيافة والذي تبلغ مساحته حوالي نصف مساحة دار الضيافة لأنه يقع في منطقة توسيع الرواق المطهر.

---

(١) معارف الرجال هامش ٤/٢٥١ .٢٥٢ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٩١ .

معالم
في
الروضة الحيدرية المطهرة

إيوان العلماء

هو الإيوان الذي يتوسط الضلع الشمالي للرواق المطهر، وهو يطل على الصحن الشريف مقابل مقبرة السيد محمد كاظم اليزدي قدس سره القريبة من باب الشيخ الطوسي قدس سره.

وقد سمي هذا الإيوان بإيوان العلماء لأن عدداً من العلماء دفنوا فيه أو أمامه، وفيهم من مشاهير العلماء من أمثال الشيخ أحمد الجزائري صاحب قلائد الدرر في تفسير آيات الأحكام المتوفى سنة ١١٥١هـ، والشيخ محمد مهدي النراقي صاحب جامع السعادات المتوفى سنة ١٢٠٩هـ، وابنه الشيخ أحمد النراقي صاحب المستند المتوفى سنة ١٢٤٥هـ، والسيد علي الداماد المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، وغيرهم من العلماء .

السباط (أو الطاق)

هو الجزء المسقف من الصحن الحيدري الشريف، والذي يشكل القسم الغربي من عمارته، يحده من الشرق الرواق، ومن الغرب كل من تكية البكتاشية ومسجد الرأس. يتكون السباط من ثمانية أقواس متوازية تفصل بينها مسافات متساوية، ويربط بين أقواسه سقوف على شكل قباب صغيرة مبنية على الطراز الإسلامي، تتوسطها مساحة مربعة الشكل مكشوفة تقسمه إلى جناحين متساويين في الطول والمساحة: أحدهما شمالي والآخر جنوبي، وله مدخلان : أحدهما من طرفه الشمالي والآخر من طرفه الجنوبي.

والضلع الشرقي للساباط يلاصق الرواق الشريف، وتطل عليه شبابيك لخمس حجر من حجراته وهي تمام الحجر الغربية للرواق، وفيه حجرتان صغيرتان إحداهما عند مدخله الشمالي والثانية عند مدخله الجنوبي.

وفي الضلع الغربي ست حجرات، في جناحه الشمالي ثلاث حجرات، تفصل بينه وبين تكية البكتاشية، وفي جناحه الجنوبي ثلاث حجرات، تفصل اثنتان منها بينه وبين مسجد الرأس، يحد

كل منهما من الشرق والغرب شباكان كبيران، أحدهما يطل على الساباط، وفيه مدخل الحجرة، والآخر يطل على المسجد.

وفي وسط الضلع الغربي إيوان يطل على الساحة الوسطية، في الضلع الشمالي لهذا الإيوان بابان متجاوران : أحدهما لسلم سطح الصحن الشريف، والثاني لمدخل تكية البكتاشية.

وفي ضلع الإيوان الجنوبي بابان: إحداهما لمدخل مسجد الرأس، والثانية لحجرة صغيرة دفن فيها السيد محمد سعيد فضل الله من علماء لبنان.

ويعلو كل جناح من الساباط طابق ثان فيه ثلاث حجرات بينها ممر.

وفي عام ١٤٢٦هـ تم تهديم الساباط لغرض توسيع الرواق الشريف، فأصبح جزءً من منطقة التوسيع.

المدرسة الدينية
للصحن الحيدري الشريف

تحتوي عمارة الصحن الحيدري المطهر على اثنتين وخمسين غرفة في طابقه العلوي، أمام كل غرفة إيوان يطل على ساحة الصحن الشريف، وخلف كل مجموعة منها ممر يؤدي إلى سلم يرتقى منه إلى هذه الغرف التي بنيت لتكون مسكناً ومقراً لطلبة العلوم الدينية على غرار المدارس المنتشرة في محلات النجف الأشرف، وهي بمثابة ما يصطلح عليه اليوم بالأقسام الداخلية.

ويحدثنا التأريخ أن العمارة السابقة لهذه العمارة كانت تحتوي على غرف لسكن طلبة العلوم الدينية وأنها كانت مشغولة من قبلهم وكان بعض العلماء يشغلون غرفاً في الصحن الشريف كالمقدس الأردبيلي ﷺ، وغيره ، وقد ألف هؤلاء العلماء فيها كتبهم، وألقوا الدروس على تلامذتهم.

وقد أخليت هذه الغرف من طلبة العلوم الدينية بعد انتفاضة صفر عام ١٣٧٧هـ الموافق لعام ١٩٧٧م حيث قامت السلطة القمعية للحكم البائد بإخلائها ضمن خطتها لتصفية الحوزات العلمية في النجف الأشرف، و مدينتي كربلاء و الكاظمية المقدستين، ومن ذلك التاريخ بقيت غرف هذه المدرسة فارغة.

الميزاب الذهبي

(أو ميزاب الرحمة)

هذا الميزاب يقع مقابل القبلة في أعلى منتصف الضلع الجنوبي للرواق الشريف، وهو المنفذ الوحيد لتصريف مياه الأمطار التي تهطل على القبة الشريفة وعلى سطح الحرم والرواق الشريفين، ويأخذ الناس - عادة - الماء الذي ينزل من هذا الميزاب للتبرك والإستشفاء باعتباره متبركاً بالقبة الشريفة.

وقد سمعت من بعضهم أن هذا الميزاب منصوب باتجاه ميزاب الكعبة مقابلاً له، وهذا أمر لم أجد ما يؤيده فيما اطلعت عليه من المصادر.

ويتجه كثير من الزائرين من الإيرانيين والهنود والعراقيين إلى هذا الميزاب ليقفوا تحته، ويصلوا ركعتين قربة إلى الله تعالى، ويطلبوا حاجتهم من الله متوسلين إليه بأمير المؤمنين ﷺ، ويقول أكثرهم أن حاجتهم قضيت بعد هذا العمل، ومن الواضح أن هذا العمل لم ترد فيه رواية، ولكنه يمارس يومياً، ولا يعرف منشؤه.

وما من شك أن من يصلى ركعتين بنية القربة إلى الله تعالى في أي مكان من حرم أمير المؤمنين ﷺ، ويبتهل بعدهما متوسلاً به

إلى الله تعالى في قضاء حاجته فإنها تقضى إن شاء الله، وقد روى السيد عبد الكريم بن طاووس بسنده عن داوود بن فرقد، قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ: إن إلى جانب كوفان لقبراً ما أتاه مكروب فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلاّ قضى الله حاجته، ونفس كربته.

قال : قلت : قبر الحسين ﷺ. قال: فقال برأسه: لا . فقلت : قبر أمير المؤمنين ﷺ. فقال برأسه : نعم[1] .

(١) فرحة الغري ٦٩ .

ظواهر طبيعية
في الروضة الحيدرية المطهرة

الظاهرة الأولى :

صمم الجدار الشرقي للصحن الحيدري الشريف ليكون بمثابة شاخص لتعيين وقت الزوال على مدى فصول السنة، وهذه الظاهرة موجودة في مكانين في هذا الجدار :

الأول : توجد ثلاثة أقواس من القاشاني الأزرق الملتوي تحت الساعة على واجهة باب الإمام الرضا ﷺ (المعروف بباب السوق الكبير)، وعندما تصل الشمس إلى منتصف القوس الأوسط منها يكون وقت الزوال.

الثاني : الأواوين الأربعة التي بين باب مسلم بن عقيل ﷺ (المعروف بباب العبايجية) والزاوية الشمالية الشرقية، ففي الوقت الذي تصعد فيه الشمس إلى أرض هذه الأواوين بعرض أربعة أصابع من حافتها يكون وقت الزوال في جميع فصول السنة.

الظاهرة الثانية :

وهناك ظاهرة تتكرر كل يوم عند شروق الشمس وغروبها وفي جميع فصول السنة، حيث تنفذ أشعة الشمس عند بزوغها إلى داخل الحرم المطهر من الشباك الشرقي الذي يقع في أسفل القبة الشريفة، وفي ساعة غروب الشمس، تغرب بخروج حزمة من أشعتها من داخل الحرم المطهر من الشباك الغربي الذي يقع في أسفل القبة الشريفة.

القبلة في الروضة الحيدرية المطهرة

تعيين القبلة في الروضة الحيدرية المطهرة من الأمور التي أختلف فيها على نطاق واسع ، وكانت الوسائل العلمية المتبعة في تعيين الاتجاه غير دقيقة ، ولعل السبب في عدم ضبط القبلة من مصمم هذه العمارة هو اعتماد الظواهر الفلكية التي مر ذكرها من كون الجدار الشرقي للصحن الشريف بمثابة مزولة لتعيين وقت الزوال فكان التصميم على أسس فلكية ولم يؤخذ بنظر الاعتبار اتجاه القبلة أما بعد التقدم العلمي الذي حصل في عصرنا هذا حيث استحدثت اجهزة لتعيين الاتجاه بالمل الذي هو جزء من مائة جزء من السنتيمتر ، وقد تطورت الدراسات و ظهر عدد كبير من المتخصصين في هذا المجال فأصبح من اليسير تعيين اتجاه القبلة بصورة دقيقة .

و في العقد السادس من القرن العشرين بادر سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام الحكيم قدس سره إلى التأكد من تعيين جهة القبلة ، فاستدعى أساتذة متخصصين من

جامعة بغداد و طلب منهم تعيين جهة القبلة بالوسائل العلمية المتاحة لديهم و تم التأكد من إنحراف القبلة في عمارة الحرم الشريف نحو اليمين و تبعه على ذلك عدد كبير من العلماء و مختلف طبقات الناس .

و من المؤسف أن تثار زوبعة من الانتقاد و الخلاف حول هذا الموضوع و تناوله الأميون و انتقدوه بلا علم و أكثروا الجدال حوله ثم ظهرت البوصلات الحديثة التي تعين جهة القبلة بأخذ زوايا الانحراف و هي وسيلة علمية دقيقة أيدت الانحراف نحو اليمين .

أما اليوم فقد استجدت وسيلة لتعيين القبلة يستطيع كل فرد بواسطتها تعيين جهة القبلة دون عناء و هي أن الشمس تكون عمودية على الكعبة الشريفة في كل عام مرتين و هما :

الأول : اليوم التاسع و العشرين من الشهر الخامس (ايار) ويكون وقت الزوال بتوقيت النجف الأشرف الساعة ١٢ و الدقيقة ١٨ بعد الظهر.

الثاني : اليوم السادس عشر من الشهر السابع (تموز) و يكون وقت الزوال بتوقيت النجف الأشرف الساعة ١٢ و الدقيقة ٢١ بعد الظهر.

و هذه الظاهرة تتكرر كل عام في الوقت المذكور[1] ، وبالإمكان لمن يعرف هذا الوقت أن يضع عموداً بصورة قائمة على الأرض، وينظر إلى ظل هذا العمود الذي يمثل اتجاه القبلة .

و من الجدير بالذكر أن إدارة العتبة العلوية المقدسة قد أجرت التجربة لهذه الظاهرة لمدة ثلاث سنوات و في الأوقات المذكورة و بحضور مهندسين مختصين و بعض أساتذة الحوزة العلمية و ثبت انحراف القبلة قليلا إلى جهة اليمين.

(١)يراجع كراس مواقيت الأهلة الصادر عن مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله.

مصادر المياه
في
الروضة الحيدرية المطهرة

تقع مدينة النجف الأشرف في منطقة صحراوية لا يمر بها نهر، وأقرب نهر يمر بالقرب منها هو نهر الفرات في الكوفة، وهو يبعد عنها حوالي ١٢ كيلو متراً، علماً أن أرض مدينة النجف الأشرف مرتفعة، والأرض التي يجري فيها نهر الفرات في الكوفة منخفضة، ولولا وجود المرقد الشريف لما سكنت مدينة النجف الأشرف، ولما أصبحت مدينة كبيرة مترامية الأطراف.

ولم يكن للمدينة مشروع يجلب الماء إليها ليوزعه فيها إلا في القرن الماضي، أجري الماء في النجف الأشرف في يوم الأربعاء ٢ جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ من مشروع انشاه الحاج أقا محمد الملقب بمعين التجار البوشهري و عمدة التجار الحاج رئيس[١] ، وبينما كان الناس قبل ذلك يعتمدون على الإستقاء من الآبار لمختلف الإستعمالات، وعلى نقل الماء للشرب والطهي من نهر الكوفة بالقرب التي تنقل على ظهور الدواب، ينقلها أشخاص يمتهنون نقل الماء يعرفون بالسقائين، ويمتهن آخرون متح الآبار بالدلاء وإفراغها بالأحواض المعدة لذلك وهؤلاء يعرفون بالملاّئين.

---

(١) تحفة العالم ص ٢٩٣.

وكانت الآبار تنتشر في دور النجف الأشرف، لا تخلو منها دار، حيث تختص الدور الكبيرة ببئر لوحدها، بينما تشترك الدور الصغيرة ببئر واحدة لكل دارين أو ثلاثة، ولا تزال هذه الآبار موجودة في دور المدينة القديمة.

وهذه الآبار على نوعين :

الأول : الآبار النبعية : وهي التي تحفر إلى مسافات عميقة تحت سطح الأرض حتى ينبع فيها الماء، وهي تعتمد على المياه الجوفية.

الثاني : الآبار الشاه عباسية : وهي محفورة على قناة ينسب حفرها إلى الشاه عباس الصفوي الأول، تمتد من نهر الكوفة لتجلب الماء إلى مدينة النجف الأشرف ليستقي الناس منها.

وفي الصحن الشريف عدد من الآبار ، وإلى جانبها أحواض تملأ منها :

١ - في القسم الجنوبي من تكية البكتاشية بئران أحدهما يبلغ قطره أكثر من مترين، وبالقرب منه في الساباط مخزن ماء يعرف بالكر، يحدد مكانه الشيخ محمد حرز الدين في الدلالة على مرقد التستري، يقول : (و أُقبر في جوار أمير المؤمنين عليه السلام ، في حجرة من الصحن تحت الساباط في الجانب الشمالي الغربي من الساباط ليمين الداخل للكر).

ويقول في الهامش موضحاً :

(الكر: مخزن ماء واسع، يملأ من مياه الأمطار التي تقع على سطح الصحن، ويضاف إليه من البئر الذي حوله، أعد لغسل أرض الحرم المطهر والرواق و الإيوان الذهبي، يطلق من أنابيب منه إلى أرض الحرم في الزمان القديم عند فقد المياه في النجف، وقلتها، ولما امتدت شبكة الأنابيب في النجف هدم ذلك) [1].

وهذين البئرين أغلقت فوهتاهما لعدم الحاجة إليهما، واليوم أصبحتا في منطقة توسيع الرواق الشريف.

٢ - في القسم الجنوبي من الصحن الشريف قرب مقبرة آية الله المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي، مقابل الميزاب الذهبي بئر، ويحتمل بعضهم أن تكون هذه البئر هي التي كان يستقي منها المقدس الأردبيلي لأنها قريبة من محل إقامته في الصحن الشريف، وهذا لا يصح لأن المقدس الأردبيلي توفي عام ٩٩٢ هـ ، ولم تكن هذه المنطقة ضمن الصحن الشريف حيث تم توسيعه من هذه الجهة أوائل القرن العاشر .

و إلى جانب هذا البئر كان يوجد حوض أمرت ببنائه فاطمة بنت شبلي باشا عام ١٢٩١هـ [2].

---

(١) معارف الرجال ١/١٦٧ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٥٨ .

وفي مكان هذا الحوض حفر آل الرفيعي سرداباً اتخذوه مقبرة لهم، فظهر البئر، وهو اليوم يقع تحت سلم هذا السرداب الذي أصبح مدخله تحت بلاطات المرمر الذي رصفت به أرض الصحن الشريف.

٣ - البئر الذي يقع مقابل باب مسلم بن عقيل ﷺ (باب العبايجية) في منتصف المسافة بينه وبين الإيوان الذهبي، ويستفاد اليوم من هذا البئر لتصريف مياه الأمطار، ومياه غسل الإيوان المطهر والصحن الشريف.

المسرجة: تقع بالقرب من هذا البئر أمام باب الإمام الرضا ﷺ (باب السوق الكبير) في منتصف المسافة بينه وبين الإيوان الذهبي، يقول الشيخ محمد حرز الدين في وصف المسرجة : (وهي برج مشجر على رأس كل فرع محل شمعة تسرج ليلاً، ويحيط بها حوض مثمن من حجر النورة الأبيض، وحوض آخر بينهما شبه نهر الماء يملأ للزائرين الواردين، قبال الباب الكبير الشرقية للصحن)[1].

وبالقرب من هذا البئر حوض آخر مقابل باب مسجد الخضراء في الربع الشمالي الشرقي من الصحن الشريف، ويذكر الشيخ جعفر محبوبه حوضاً أنشأه الوالي العثماني نجيب باشا

---

(١) معارف الرجال هامش ١/٤٥ .

عام ١٢٦١ هـ ، لم يحدد موضعه، ربما يكون هذا الحوض، ولكنني لا أستطيع الجزم بذلك.

وبعد إنجاز مشروع إسالة الماء لمدينة النجف الأشرف، كان في الصحن الشريف مقابل مسجد الخضراء حوض نصبت حوله الحنفيات يتوضأ منها الزائرون، وقد هدم هذا الحوض أواخر العقد السادس من القرن العشرين.

٤ - البئر الذي يقع في الحسينية الواقعة شمال الصحن الحيدري الشريف، وهو بئر كبير لا يزال موجوداً، استعمل في الفترة القريبة الماضية لتصريف مياه الأمطار ومياه المغاسل المستخدمة للوضوء.

٥ - وقد أخبرني بعضهم عن وجود بئر في سرداب الحجرة الشمالية الأخيرة الواقعة مقابل المدخل الشمالي للساباط، ولكني لم يتيسر لي التحقق من ذلك.

مقام الإمام الصادق عليه السلام

هذا المقام يقع خارج عمارة الروضة المطهرة، وقد عفيت آثاره ولم يبق منه إسم ولا رسم ، وقد أُدخل المكان الذي كان فيه في منطقة التوسيع، وهذا ما دعاني للكتابة عنه في ما كتبته عن الروضة المطهرة، علني أكون سبباً في إعادة رسم للمقام.

نقل الشيخ محمد حسين حرز الدين عن كتاب النوادر ج/٧ لجده الشيخ محمد حول المقام المذكور:

(أنه - أي الإمام الصادق عليه السلام - صلى هاهنا لما زار جده أمير المؤمنين عليه السلام ، ومعه ولده إسماعيل، وفي هذا الباب روايات .

أقول : والذي دل عليه، وعين مكانه هاهنا هو المشاع القديم من رجال الشيعة المتصل بأصحاب الأئمة إلى زماننا.

ويقع هذا المقام جنب الصحن الغروي الغربي الجنوبي على يسار الداخل من باب الفرج الذي فتحت باسم السلطان ناصر الدين شاه سنة ١٢٨٧هـ.

وأدركنا بناء المقام : هو غرفة قديمة البناء كالصفة فوقها قبة بيضاء بنيت بالجص طولها ثلاثون قدماً، وعرضها كذلك، وفي

وسط الساحة بالوعة لمياه الأمطار، وكان الأخيار والزوار يصلون فيه ركعتين.

وروي أن السيد حسين المقرم النجفي كان يصلي فيه، وسمعت - أيضاً - أن الميرزا محمد الإخباري صلى فيه، وله دار وقف تابعة له سكنها الشيخ محمد مهدي الفتوني، وفي زماننا أخرجوا منه عدة حوانيت، وفيه خان خربة) [1].

أقول : وقد أدركت في هذا المكان خربة يستغلها كوّاز يخزن فيها الكيزان، ويعرضها للبيع في باب الخربة، وقد دخلت الخربة، فوجدت وسطها محراباً قديم البناء.

وفي أوائل العقد الثامن من القرن الرابع عشر هدم المحراب والخربة، وبني في مكانها محلات وفرن لخبز (الصمون).

وفي أوائل العقد التاسع من القرن الرابع عشر تم استملاك الدولة للأملاك التي تحيط بالصحن الحيدري الشريف، وهدمها، فأصبح المكان الذي كان فيه المحراب قرب باب مسجد الرأس الذي استحدث أخيراً، وقد أصبح هذا المكان ضمن مشروع توسيع الرواق المقدس.

---

(١) معارف الرجال هامش ١/٢٥٧ .

حمام الحرم

هذا النوع من الحمام يتخذ من الأماكن الدينية سكناً له فهو موجود في جميع العتبات المقدسة في العراق و الدول الأخرى ويعيش في المساجد و قبور الأولياء و من الواضح أن وجوده في هذه الأماكن يحميه من عبث العابثين و هذه الظاهرة قديمة جداً حيث نجد في أدبيات العرب قديما ضرب المثل بها فيقال لمن يلازم الحرم يومياً للعبادة و التهجد : فلان حمامة الحرم .

و في الروضة الحيدرية المطهرة لم يكن هذا النوع من الحمام موجوداً لأنها تقع في مكان لا ماء فيه ولا زرع ولا ضرع ، و الناس تحفر الآبار لاستخراج المياه الجوفية و تجلب الماء من الفرات من الكوفة ، و معلوم أن الطيور تهاجر إلى حيث يوجد الماء و الغذاء ..

يروي من أدركت من كبار السن عمن سبقهم أن احد الهنود المقيمين في النجف الأشرف في القرن الثالث عشر للهجرة جاء بزوجين من هذا النوع من الحمام ووضعهما في الحجرة التي فوق مدخل الساباط الشمالي و أخذ يوفر لها الماء و الحبوب إلى أن

تكاثرت و امتلأت الغرفة بها فتح لها الباب و من ذلك الوقت انتشرت في الصحن الشريف ومنه في مدينة النجف الأشرف .

و كثير من الزائرين و أهل النجف ينذرون لها الحبوب و يعتقدون أن الله تعالى يقضي حوائجهم لرأفتهم بهذه الطيور و يوفون نذرهم لها.

المصادر

- أعيان الشيعة /للسيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت - لبنان .
- بحار الأنوار ج ٤٢ / للمولى محمد باقر المجلسي ط : ٣ دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م.
- تحفة العالم في شرح خطبة المعالم / للسيد جعفر بحر العلوم ، طبعة قم .
- كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي/ ط : ٢ سلسلة إنتشار أنجمن آثار ملي . إيران .
- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ /للسيد عبد الكريم بن طاووس ، ط : ٢ منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف ١٩٦٣ م . ١٣٨٢هـ.
- فروع الكافي /لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ط :٢ دار الكتب الإسلامية . طهران.
- كامل الزيارات /لجعفر بن محمد بن قولويه ط :١ مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٧هـ .

۞ الكشكول المبوب /للحاج حسين الشاكري ط : ٥ ، مطبعة صفوة ١٤١٨ هـ.

۞ ماضي النجف وحاضرها/ للشيخ جعفر محبوبه ط : ٢ ، مطبعة الآداب . النجف الأشرف . ١٣٧٨ هـ . ١٩٥٨ م .

۞ معارف الرجال /للشيخ محمد حرز الدين - تحقيق و تعليق حفيده الشيخ محمد حسين، ط : ٢ - منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم - إيران ١٤٠٥ هـ .

۞ مواقيت الأهلة لسنة ١٤٣٠هـ الصادر عن مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله.

الفهرس

مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية ٧
مقدمة المؤلف..... ١١
المساجد في الروضة الحيدرية..... ١٣
مسجد عمران (رواق عمران بن شاهين)..... ١٥
مسجد الرأس..... ٢١
مسجد الخضرة (أو مسجد الخضراء)..... ٢٧
حسينية الصحن الشريف ٣٣
تكية البكتاشية ٣٦
معالم في الروضة الحيدرية ٣٩
إيوان العلماء ٤١
الساباط (أو الطاق) ٤٢
المدرسة الدينية للصحن الحيدري الشريف ٤٤
الميزاب الذهبي (أو ميزاب الرحمة) ٤٥
ظواهر طبيعية في الروضة الحيدرية المطهرة..... ٤٧
الظاهرة الأولى ٤٩
الظاهرة الثانية ٥٠
القبلة في الروضة الحيدرية المطهرة..... ٥١
مصادر المياه في الروضة الحيدرية المطهرة ٥٣

مقام الإمام الصادق عليه السلام ٦١
حمام الحرم ٦٣
المصادر ٦٥
الفهرس ٦٧
من إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية ٦٩
الملحق المصور ٧٣

من إصدارات
العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

١. مجلة الروضة الحيدرية المطهرة .
٢. كراس مواقيت الصلاة لمدينة النجف الشرف وبعض المدن العراقية الأخرى .
٣. بوسترات إرشادات للزائرين و تقاويم سنوية .
٤. دليل العتبة العلوية المقدسة .
٥. نشرة الولاية .
٦. كراس أخلاق الإمام علي عليه السلام ، السيد محمد صادق الخرسان ١، ٢، ٣.
٧. كتاب علي و بنوه صانعو السلام ، السيد محمد علي الحلو.

٨. كتاب الإمامة و الإمام ، السيد محمد علي الحلو.

٩. كراس الإمامة و ظاهرة صغر الإمام .

١٠. شهر الضيافة على الله .

١١. حوارية شهر رمضان .

١٢. الكنز الثمين .

١٣. أويس القرني .

١٤. دليل انجازات قسم الشؤون الهندسية و الفنية .

١٥. عمارة العتبات المقدسة.

١٦. البر و التقوى.

١٧. نفحات من الوادي المقدس - ديوان شعري-.

١٨. الدليل المصور لإعلام دفناء العتبة العلوية المقدسة .

١٩. فولدرات (بروشرات) في كافة المناسبات الدينية.

٢٠. فولدر (بروشر) تعريفي بأماكن العلماء المدفونين داخل الصحن الشريف باللغة العربية و اللغة الفارسية.

٢١. سلسلة أسماء و ألقاب أمير المؤمنين ﷺ .

الملحق المصوّر

إعداد

قسم الشؤون الفكرية و الثقافية

في

العتبة العلوية المقدسة

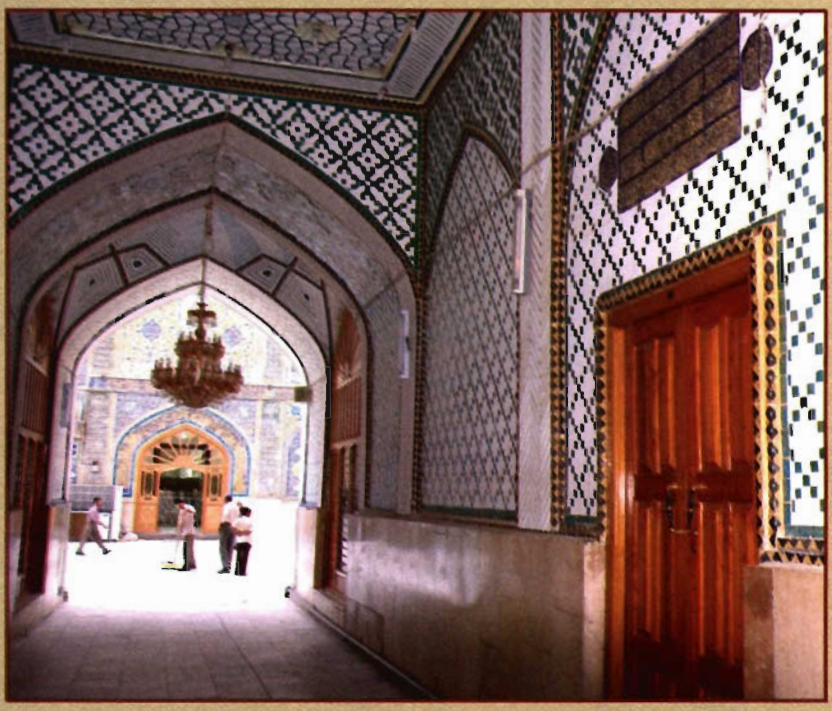

ممر باب الشيخ الطوسي (رحمه الله) في الجهة الشمالية من الحرم العَلَوي المطهر و يظهر فيه وعلى يمين الداخل إلى الصحن الشريف باب (مسجد عمران بن شاهين).

باب مسجد الخضراء المطلة على الصحن الحيدري المطهر ، و هنالك باب أخرى في الجهة الشرقية من السور الطابوقي في الشارع المحيط بالصحن الشريف .

الحسينية قبل الإعمار

الحسينية أثناء الإعمار

الحسينية أثناء مراحل الإعمار

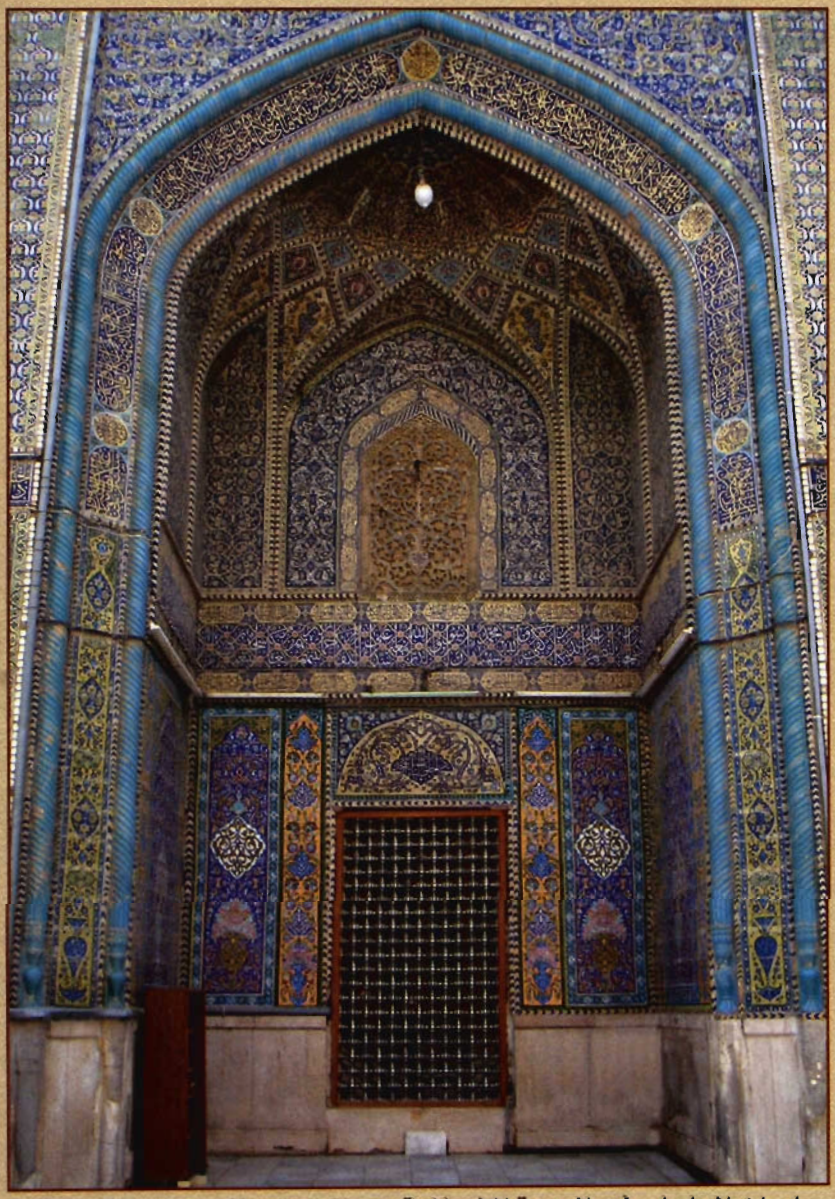

إيوان العلماء في الجهة الشمالية من الصحن الحيدري الشريف .

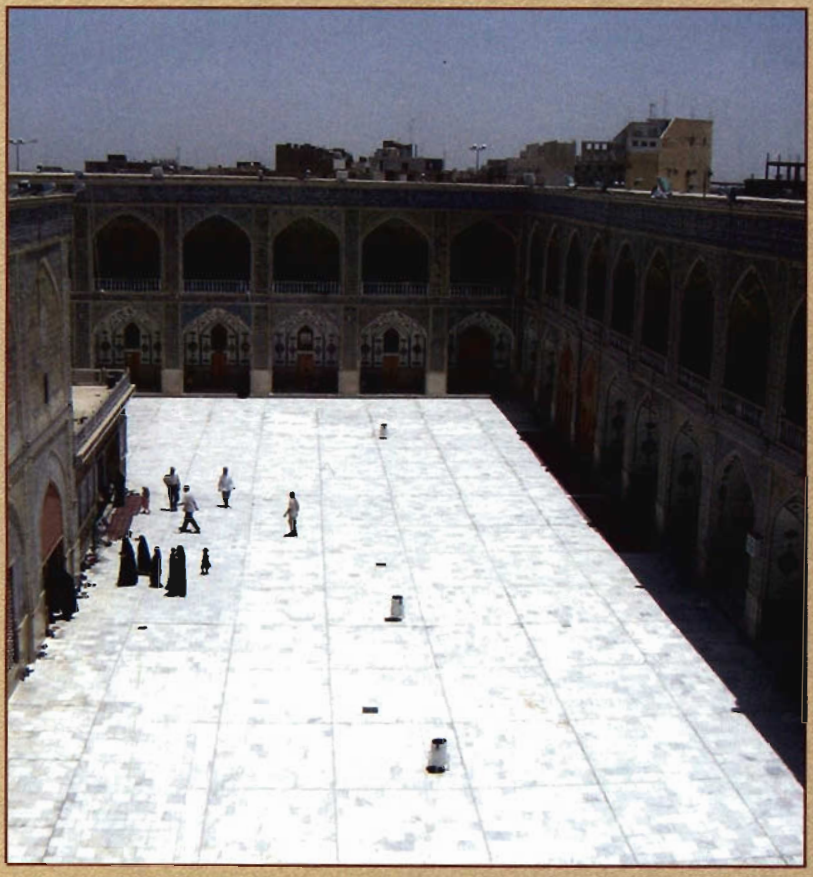

غرف الطابق العلوي و التي كانت مقراً لطلبة العلوم الدينية

الميزاب الذهبي في الجهة الجنوبية من الصحن الحيدري الشريف .

مساجد ومعالم في الروضة الحيدرية المطهرة

کتابخانه تاریخ اسلام و ایران
۱۳۷۴

مساجد ومعالم في الروضة الحيدرية المطهرة

صورة الشباك الشرقي الذي يقابل ساعة الصحن الحيدري الشريف ويقع أسفل القبة الشريفة ، أخذت لحظة شروق الشمس حيث ترى أشعة الشمس واضحة ، لتدخل حزمة من الضوء إلى داخل الحرم المطهر ، وصورة الشمس وهي تشرق معكوسة على زجاج الشباك .

صورة للشباك الغربي الذي يقع أسفل القبة الشريفة أخذت لحظة غروب الشمس حيث ترى أشعة الشمس واضحة في أعلى الشباك وتتلاشى في قاعدته لتخرج حزمة من الأشعة من داخل الحرم المطهر ، وصورة الشمس وهي تغرب معكوسة على زجاج الشباك .

صورة تبين صعود الشمس إلى أرض الأواوين الأربعة - و التي تقع بين باب مسلم بن عقيل ﷺ و الزاوية الشمالية الشرقية - وبعرض اربع اصابع من حافتها فيشير ذلك إلى حلول وقت الزوال فتكون هذه الأواوين بمثابة شاخص لتعيين وقت الزوال على طول فصول السنة .

کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران ۱۳۷۴

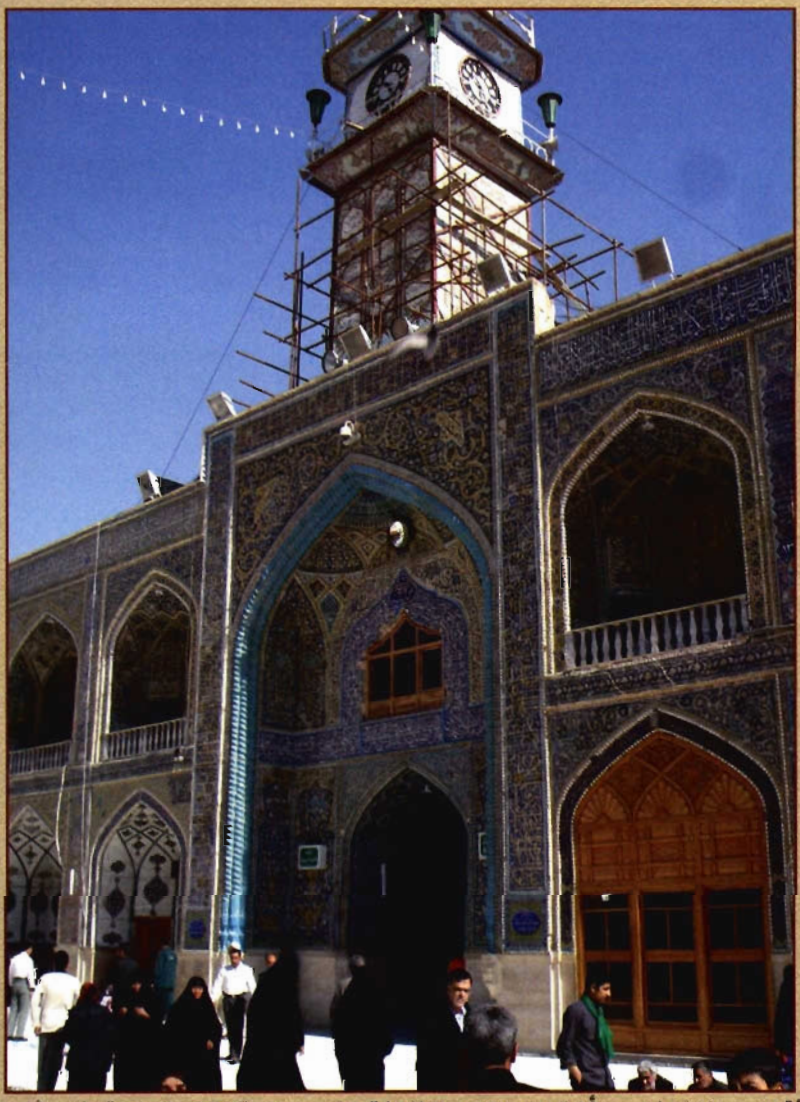

أقواس القاشاني الأزرق الملتوي الثلاثة على واجهة باب الساعة باب الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و التي تعين وقت الزوال على طول فصول السنة وذلك عندما تصل الشمس إلى منتصف القوس الأوسط منها.

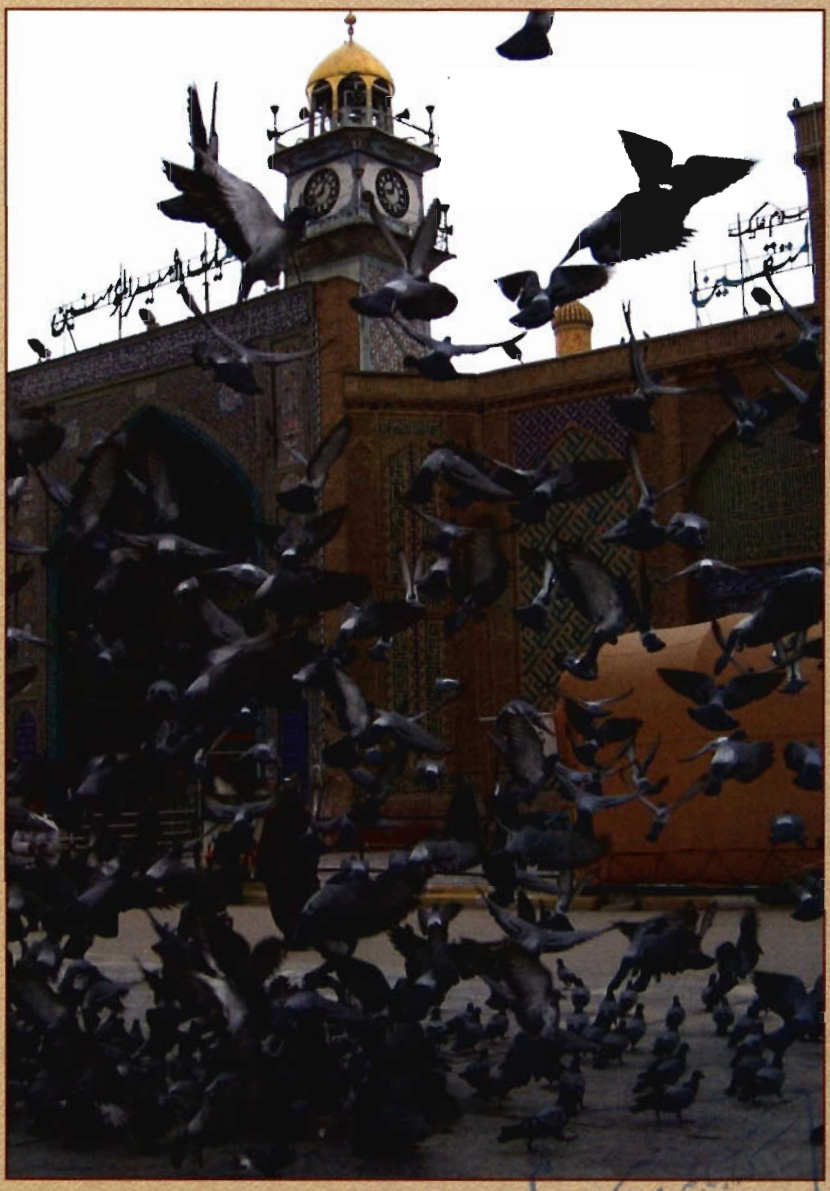

حمام الحرم

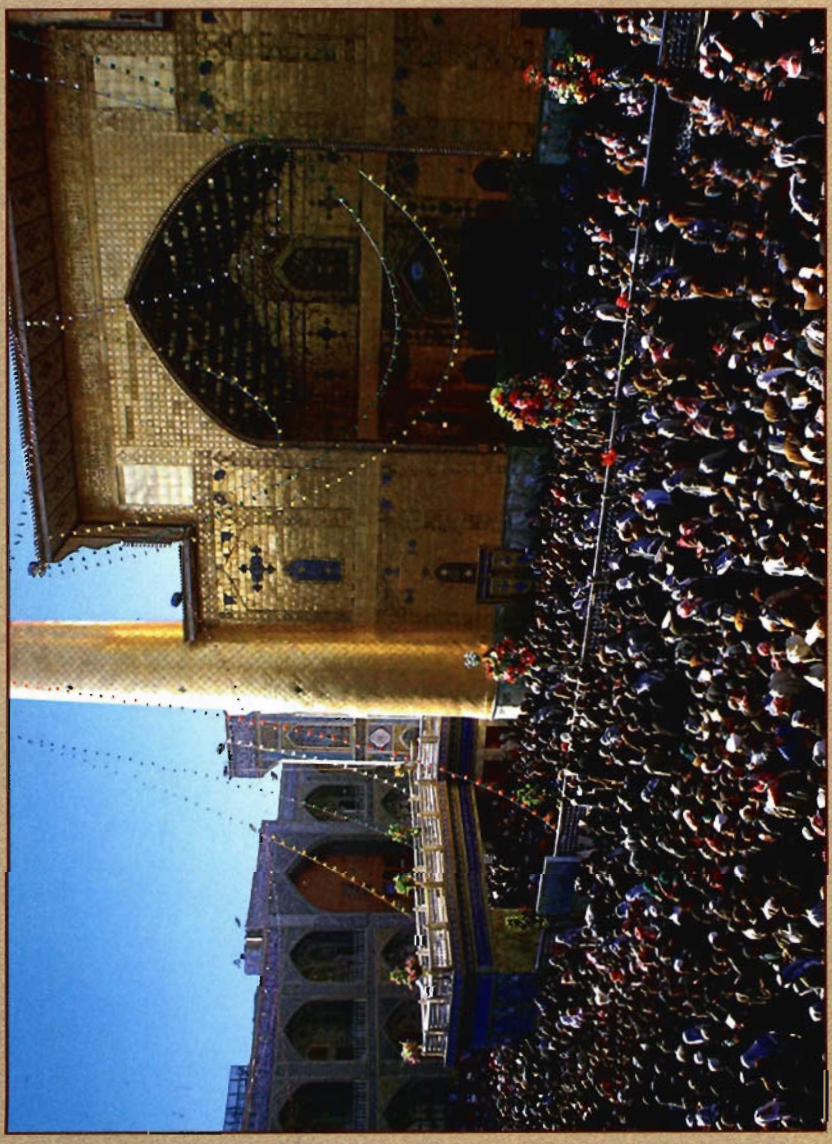

إحدى اللقطات للصحن الشريف أثناء الزيارة الغديرية الكبرى

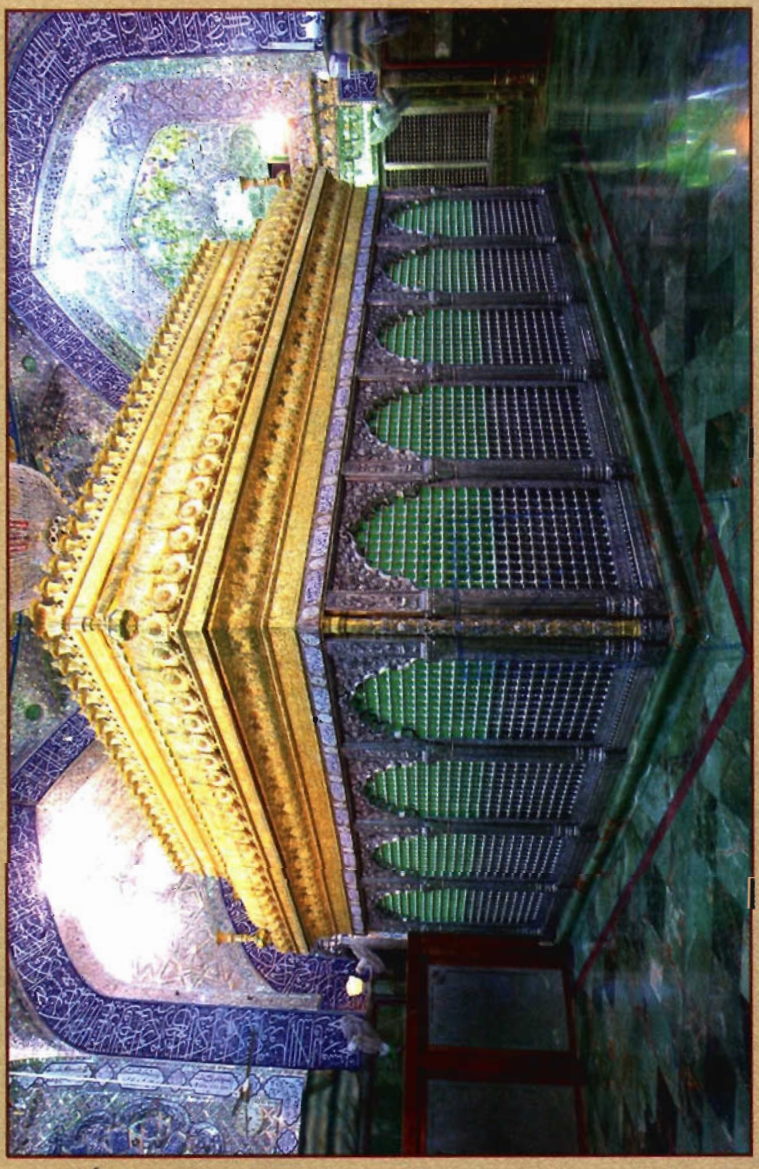

الضريح المقدس بعد إعادة تذهيبه و تذهيب أعمدة الأركان